

أحاديث ختان الإناث وإشكالياتها في المنظور الطبي

محمد أمير الحسن أحمد تاج الدين

محمد يسيري محمد فائد

التوجيه والإرشاد من المحاضر

12/4/2017

"يا شيخ، أريد الاستفسار منك عن موضوع ختان الإناث. هل هو واجب أم مستحب أم مباح؟ ما دام أنني لم أختن بنتي بعد، لذلك أريد التوجيهات منك في هذا الأمر حتى ينشرح صدري". سألت الأستاذ دكتور علي عارف وهو محاضر في كلية الفقه وأصوله بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وهو يدرسي مادة الفقه المقارن لمرحلة الماجستير.

فأجاب الأستاذ: "يا أخي، أنت كطالب الماجستير، لديك قدرة في القيام بالبحث العميق لأي مسألة من مسائل الدينية. لذلك أحسن لك أن تبحث حول هذا الموضوع، ثم تشرح لنا رأيك بعد أن درست أقوال الفقهاء قديما وحديثا حول هذه المسألة في الفصل القادم. ثم سوف أعلق وأناقش ما لديك من المعلومات". وهكذا معاملته مع طلابه الماجستير والدكتورة. لا يريد جوابا من عنده فقط، بل يرشد السائل بالبحث حتى يصل إلى نتيجة من اجتهاده لا بالكفاءة على تقليد الأستاذ.

قرار منظمة الصحة العالمية (who)

13/4/2017

انطلاقاً من توجيهه شيخه، اطلعت الانترنت لمعرفة آراء الأطباء المتخصصين في ختان الإناث فاجذب انتباهي على قرار المنظمة الصحية العالمية بأن ختان الإناث يعتبر انتهاكاً لحقوق الفتيات والنساء الأساسية وكما ممارسته تنتهك حقوق النساء في الصحة والأمن والسلامة الجسدية والحق. وهي لا تعود بأية منافع صحية على الفتيات والنساء بل تلحق أضراراً عديدة. وفي البداية، ظننت أن هذا القرار لا يصدره إلا لأجل الطعن في الإسلام حيث أن علمائنا المتقدمين ذهبوا بمشروعته. لذلك الطعن فيه كطعن في الإسلام. ولكن وعيت أنه ليس لأجل الحق في الإسلام وإنما نتيجة من تجربات علمية لدى الأطباء المتخصصين فيه. إذا كان يريد الطعن في الإسلام من الأولى أن يطعن في مسألة ختان الذكور لأن ورد فيها أحاديث صحيحة حتى يتفق العلماء قديماً وحديثاً على مشروعته. ومن العجب أن منظمة الصحة العالمية أكدت بأن ختان الذكور له فوائد كثيرة وشجعت الأولاد على ممارسته.

كتاب ختان الإناث بين المغلوط علميا والملتبس فقهيًا

2017/4/14

ومن أول الكتاب قرأته في صدد مسألة ختان الإناث هو "ختان الإناث بين المغلوط علميا والملتبس فقهيًا" الذي ألفه أ.د. جمال أبو السرور و أ.د. أحمد رجاء عبد الحميد رجب بنشر مركز البحوث، جامعة الأزهر. وهذا الكتاب كاد أن يكون مرجعا أساسيا في بحثي. وعرفني هذا الكتاب إلى عدد كثير من العلماء المعاصرين الذين رفضوا مشروعية ختان الإناث، منهم الشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ محمد شلتوت، والشيخ الطنطاوي، والشيخ علي جمعة وحتى توصلت إلى قرار من مجمع الفقهي العالمي بقضية ختان الإناث بأنه مباح قد يتحول إلى المنع إن تحقق الضرر. وقد خرجت كل الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب ودرستها سندا وامتنا ووافقنا مع قول ابن عبد البر بأن أحاديث في ختان الإناث كلها ضعيفة لا حجة فيها على المشروعية. ولم أكتفي بهذا الكتاب فحسب، وإنما راجعت أقوال الفقهاء الأربعة ووجدت أنهم اختلفوا على حكمه. وجمعت كل ما قرأت من الأحاديث والمعلومات لكي نقدمها بين يدي الأستاذ.